

ثم ان الناس في حال البداهة يتخذون ما هم احبانا باحاثا في فرعة بعد نظيبت اسفلها
 بالطين . فاذا كان الطين لرجا لصق بالفرعة وليت لاصقا بها من مرة الى اخرى واذا تكرر
 تعفين الماد فيها صلب الطين جدا وفي الآخر تحترق الفرعة من داخله ويبقى الطين اناة خرفيا .
 فاذا حدث ذلك مرة بعد اخرى تدعى السبب الذي وضع الطين لاجلو اولاً وحسب ان
 الغرض منه عمل الامانة الخزفي وان الفرعة قالب لـ . والمخرج ان اول اختراع الخزف كان على
 هذه الصورة لان كل الآنية الخزفية تشبه الفرع في شكلها . ومع انه مر على استعمال الخزف اكثر
 من خمسة آلاف سنة لم يزل الخزافون يمثلون الفرع في آتمة الآنية الخزفية وفي الآنية الزجاجية
 المشتقة منها كالاباريق والدوارق والجرار والثنائي وما اشبه . وفي بعض اشكال الدوارق ثلاثة
 اتناخات مثل بعض اشكال الفرع الشامي تماماً وما من داع يدعو البشر لعل هذه الاتناخات
 الا اذا اريد بها تمثيل الفرع . ويمكن ارجاع جميع انواع الخزف المعروفة الى اشكال الفرع الطبيعية .
 فاصل الخزف طين اُصق بالفرع لكي يثبت من الاحتراق ثم صار الطين الغاية والفرع الواطاة .
 وبعد ذلك تقدمت صناعة الخزف فاستغنت عن الفرع ولكن حفظت صورته بين اشكالها ذكراً
 دائماً . هذا هو الرأي المجدد الذي ارتأه العلامة غرانت الن في اصل الخزف

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت معرفته من فريضة الأولاد وتدبير الطعام واللباس
 والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حالة المرأة عند اليونان

بالم البندانية صبيحة (تابع ما قبله)

ونظهر ايضاً حالة النساء عند اليونان من الوصف البدع الذي وصفهن به هوميروس ومن
 جاء بعده من مصنفى الروايات . ومن أشهر النساء اللواتي ذكهن دوميروس هيلانة ربة الجمال
 التي شهبول حبسها بضياع النجوم وبهاة النجوم . فنه المرأة قد سببت هلاك كثيرين بحسبها ولكن
 كان شافعاً لها فلم يلها احد . قال لها يريام الذي حل البلاد بينو ومدبنتو بسببها "لا الوليك
 بل الوم الآله الذين اثاروا اليونان علينا واضرموا نار هذه الحرب المشوبة" فاجابته بنولها "سيدي

تراني امامك والحياه والرحمة مستوليان عليّ فيا حبذا لومت في ذلك اليوم المدموم الذي تبصت فيه اينك وتركت بيني واهلي وطفلي واتراني". ثم افاضت في الحديث وشرحت حال قواد الاعداء وعددت اسماءهم والدمع بنساقط من عينها كالدر ولكن لم يبدو على وجهها الجحيل غير ملايح العظمة والوقار . نعم انها جلبت البلاء على الوق من قوصها بجبالها ولكنها لا تلام على ذلك كما لا يلام الورد على جماله ولو غوي به الفاوون . ولما كانت تنظر الى الجماهير التي احشنت بسببها لتجزع كاس المنون لم تكن تفخر بما لها من الشان العظيم بل كانت تنزع بغطائها ثم تعود الى وصف الابطال والاقبال . فبهلانة هذه تنصب امامنا بجبالها الفئان وجلالها المهيب وقد صحت ذنبها باستكمالها اوصاف المرأة وقام لها هذا الاستكمال مقام النضلة التي هي ناعج المرأة الحنفي

ومن اندر وماك الزوجة الائمة الشفوقة . وما من صورة صورتها بد البشر او وصفها افلام تؤثر في النفس ما تؤثر فيها صورة هذه المرأة الناضلة . ومن تراه يترأ عبارات التي خاطبت بها زوجها مكتور لتصرفه عن الخروج الى الاعداء وجوابها ولا تحرك اعني عواطف تنمو . قال مكتور بعد ان تضرعت اليه لكي لا يخرج الى الاعداء "عز بزي اندروماك ان قلبي يذوب حزنا عليك ولكن ما يقول عني رجال ترواده ونسائها اذا قصدت عن المحرب قصود الجبان . ان قلبي لا يطاوعني على ذلك بعد ان اشتهرت بالبسالة والاقدام وخضت معامع المحروب وقهرت النيران وخلدت مجدي ومجد آبائي . انا عالم وقلبي دليلي انه سائي يوم مشوم على بريام (ابوه) واولاده وشعبوا لزيادة شقاء هاكيا (امه) وبريام وشقاء اخوتي الابطال الذين سبقهم سيف العدو . وكل هذه البلايا لا تغفل افكاري مثل الافتكار بصانك . يسوق العدو اندروماك الى سفو اسيرة ذليلة وسقيين في ارغوس تغزلن بالمغزل ولحكم بك سيدة متعظمة وستعين الماء من العيون والدموع مله عينك . وسبقول اليونان حين ينظرونك تدرفين العبرات هذه امرأة مكتور البطل الصنيد الذي كان يفود اهل ترواده حين حاربناهم تحت اسوارها . وسنسمعين هذا القول فنتفخ جروحك ونجعد احزانك على زوجك الذي لو كان حيا لاتنم من اعدائك وفك قيودك . اما انا فغير لي ان بضطفي التراب وبواوني القبر من ان اسع بكاءك يا اندروماك وانظرك اسيرة في يد العدو الظالم"

وما يجرع العواطف وبهج الاشجان رناد اندروماك ازوجها . فانه يقال انها صعدت الى الحصن لترأه يكر على عساكر العدو فاعني عليها ولما استفاقت صرخت قائلة "اواه عليك يا مكتور واواه عليك يا اندروماك فان نجيا واحدا مشوما فظهر يوم ولادتنا كلنا انت من ترواده من بيت بريام وانا من حاوية من بيت هاكيون واياه لهذا النصب ريثني واعتبت لي .

نصاً ليوم بُشِّرَتْ فيه بولادتي . وأنت يا عزيزي مكشور أهلكنا قسم لك أن تنزل إلى مسكن الظلمة إلى دؤوب النسيان وتركي في منازلك للنوح والبكاء . وأنت لا يزال طفلاً لا ينصر معظم مصابو وقد فقدت نفسك عند طفوليتي وإذا بقي حياً بعد هذه الحرب المشهورة نصتعرض للانتعاب والاهوال وبأكل الخرباك مبرأته . وأنتم يفرق العيم عن رفاقه فميتعد رفاقة عنه وينوح ولا من يشفق عليه ويذهب إلى اصدفاء أيو يتعلق بأذيالهم ويحترق عند اقداسهم فيعبرونه أذناً صمّاً ولا يجد في قلبهم غير القسوة والجفاء . وإذا شفي عليه اأدهم وناولته كأس مالم يستطع أن يروي ظمأه . بطردة أترابه عن موائدهم فائلين اذهب من بيتنا بأمن لا أب له لشاركنا في اعيادنا فيأتي إلى ذليلاً كبيراً ويفرقي بدموعه . أو أنه ابن هذا من حاله وهو راسب في مهد اللال والراحة وأنت تحضنه وتناوله يدك اغفر المأكول والذم . لقد ساء اهل تروادة باسم استيناكس العزيز لانك أنت حاميتهم اما الآن فأنت في وسط الاعداء ياكلك الدود بعد أن تنوشك الكلاب . واسنأه هلاً نغطي تلك الباب البابية التي نجتها يداي جثتك التي استولى عليها الموت . ساحرقها جميعها ولكن ما النائدة وأنت بعيد عنها لا تحرق معها لكنني - احرقها ليعلم اهل تروادة مقدار حيي لك وإكرامي المذكرك "

هذه هي الصورة التي رسمها مخيلة دومايوس في شخص اندروماك زوجة هكتور الباسل وما من صورة اجل منها في النفوس وأشد منها تأثيراً

وسمى بالوب زوجة عولوس وهذه مع وصفها بانها سديكة الرأي ثابتة العزم قطنة لبيبة يقصها شيء من جوارب اندروماك . فانه حيث تشد نفس اندروماك بنار الحب الطاهر الصادق تدو على بالوب تغايل الحنة والرزاة كأن الأولى صورة القلب الحار مصدر العواطف والثانية صورة العقل الثاقب والدليل على ذلك شجاعتها الادية وثبات جنانها في سبيل الواجب وتشبهها بالنضيلة . وقد لا تعطف لها عواطفنا حينئذ نسمع زوجها يفضل كالسوء عليها بالجمال او حينئذ يرى خادمتها تعرف زوجها قبلما تعرفه هي ومع ذلك فقد كانت حميمة المزاجا شريفة العواطف اتخذت المجد اكليلاً لها شأن كل سيدة حازمة حتى لم يتر زوجها عن ذكرها مع طول غريبتو ولم يمل قلبه عن حبها

لحقاً ان النساء الهوميريات نجوم ثلاث في سماء الشعر ليندن بصيرة كل من شك في رفعة مقام المرأة في تلك العصور الخالية او داخله الريب في سمو قيمتها والتمساده المحبليات امام قرائع ممتطي الرويات لمن باقل عظمة من النساء الهوميريات وكانهن نساء حنفيات لان محلهن العقل مرآة الحقائق . فانتجون التي يجمل عليها سوفركليس

مدار رواية فاجعة مثل اندرومدا في الحب والخنو وبثل به الوهب في المنعم والنبات في جامعة
لاشرف مزايا النساء . وإمام صورة افيني الموصوفة في تراجادية ايكليس بنفذ كل شهر رقعة
وتنفذ كل صورة جمالها . وإشال هاتين المرأتين كذبة ويستدل منها كلها على حالة المرأة عند
اليونان القدماء وعلى محلها الرفيع عندهم

وقد شغلت المرأة مقاماً رفيعاً بين أبطال تلك العصور كدالونيس التي تركت زوجها
لشارك اباهما في منفاه ثم تبعت زوجها لما نفي فقيل عنه انه لولم يفره حب الجسد الباطل لنضل
البقاء معها في المنى على مأكلة بدونها . واجسترا التي رأت ابنتها مذبحاً وامها معلقة ثم انصبت
للافاة خنبا وهي تقول " غاية مناي ان تأول هذه الامور لخير سيرطا " فهاتان وغيرهما من
اللاتي بين على ذروة الجسد صروحا بشم من برفعة منزلة المرأة عند قدماء اليونان . ومع ذلك
فقد اعطت المرأة الجدل الافرغ للرجل وعلمت ان اول واجباتها ورأس قضائها الخضوع
والانكسار . قال اجاكس ان المرأة تعلم ان السكوت اشرف سلاح لها . وليس هو اول من قال
هذا القول ولا آخر من قاله . ومن ايام سليمان الحكيم الى الآن لم يختلف اثنان في ان فضل المرأة
بنضائها ونضائها نخل الصبر والرقه والخضوع وعلى هذا الاساس بنيت حياة المرأة اليونانية
كما يستدل من فنون اليونان وتواريخهم

نساء المصريين في عصر الفراعنة

بقلم السيدة مريم مطر

لما رأيت شدة الحاجة للبحث في احوال النساء ومنزلتهن من الهيئة الاجتماعية اذ ان الملوك
والرجال العظام لم يكونوا الا من غمار نريتهن وادارتهن تطفات على كتابة هذه الاطر التليمة
تنبيها للاذقان

ولما كانت مصر في الازمنة المملوكة ام الدين ومنشأ العمران رأيت ان اخص شيئا عن
حالة نساها فانه تطفات ما يأتي من كتب اشهر المؤنن في عوائد المصريين القدماء راجية
من من اطول مني باعا ان يخفنا بما لديهن ما هو اعم فائدة وأكثر اسبابا فافول
الملايس * يقسم قدماء المصريين الى طبقات متفاوتة وتباينة وانساء كل من هذه
الطبقات ملابس تختلف عما نساء الطبقة الاخرى ولم يكن يجوز للطبقات السفلى منها ان تلبس
ملابس الطبقات العليا ولا للعليا ان تلبس ملابس السفلى على انها جميعها كانت على جانب

من البساطة . فلابس الطبقات السفلى كانت مقصورة على رداء واسع كالقبص يصل الى
التكامل له كان واسعا وطوي مفتول وفوق الرداء المذكور تنورة واسعة يتمطن فوقها بحزام
بسيط وهذه الأخيرة كنّ ينتصرن عليها في المآتم والاحزان وبالاجمال كنّ يلبسن النيص
حافيات الارجل

اما ملابس الطبقات العليا فتتوزع ذات اللون عديدة يتمطن عليها بمنطقة ملونة او بطنها
بصبور على اكتافهن و يلبسن فوقها رداء واسعا من ادق الاقمشة مفتوحا من الامام مضموما بشفة
اسفل الصدر له كان طويلا . وفي الاحتفالات الدينية يخرجن ميناهن من الكم ويتركها
عريانة وكذلك كنّ يعلنن في الاحتفالات الهزئة . اما شعورهن فكانّ يرتبها على اشكال
عديدة ويقال اجمالا ان نساء الطبقات العليا كنّ يقمنها الى ثلاثة اقسام قسم خلفي وقسمين
امامين فالقسم الخلفي يضرنه عدة ضفائر دقيقة يضرنها من اطرافها بخط غليظ من صوف لونه
مناسب للون الشعر والامامان الاماميان يضرنهما ايضا مثل القسم الخلفي ويتركها تسيرل امام
الكفن . اما نساء الطبقات السفلى ولا سيما الجوارى فكانّ يضرن شعورهن ضمة واحدة فقط
يرسماها على ظهورهن وكنّ يعلنن في اذانهم اقراطا كبيرة الحجم مختلفة الشكل . وكنّ يكثرن
من الخواتم في ايديهن حتى انه قد يكون في الاصبع الواحد ثلاثة او اربعة خواتم وجميع ذلك
باليد اليسرى . اما الفلادة فكانّ يعتبرنها من اهم ملابسهن حتى ان الرجال كانوا يتفادونها
ويتفاخرون بها

الاحتفالات * قد تقدم ذكر ملابسهن في الاحزان وتزيد على ذلك انهن كنّ يستأجرن
فيها الناديات ويمكن كل وقت الندب وهن رايطات رؤوسهن بتدليل وحالات شعورهن
ويكثرن من النواح والعيول ويلطنن وجوههن وصدورهن ويقطنن شعورهن بايديهن
ويخدشن الخداهن احيانا بحجارة حادة حتى يخرج الدم منها اظهارا لشدة الحزن . الا ان هذه
العادة بطلت قرب خروج بني اسرائيل من مصر . اما في احتفالات الزرع فكانّ يضرن على
الآلات الموسيقية اما بمشاركة الرجال او على حدة وكان يباح لهن شرب الخمر وكنّ اذا
طرن جملن الازهار وتفاخرن بها . وفي الزيارات الاعتيادية ترافق المرأة رجلها الى حيث
يذهب واذا جلس جلست بجانبه على منعد واحدلا يسمع ثالثا ومن احاديثهن اذا اجتمعن همزل
من الرجال ذكر الملابس والاقمشة والخلى وكل منهن تطيب بما ابتاعته وكنّ يتفاخرن بانواع
تلك الملابس واشكالها

الاحمال * كان للنساء المصريات من عهد الازمنة اعمالا تختلف بعضها كل

الاختلاف عن اعمالهن في الممالك المتقدمة حديثاً وكان بعض الطبقات السفلى يبلان الماء
ويعرسن الفتم ويدبرن النظمان شأن اهل البادية وكان عليهن نسيج الاقمشة الصوفية لصنع
الخيم والاثاث وكُنَّ ينفسان في النسيج والفزل وسائر اشغال اليد ويصرفن اكثر اوقاتهن
بالخياطة . قال هيرودوتس ان النساء كنَّ يعاطين اعمال الرجال والرجال يقفون في البيت
يفزلون . ومن وظائف نساء الطبقات العليا الكهنوت فكانت مهن كاهنات للالهة وللملوك
والملكات وكان لمن وظائف أخرى دينية وكن يعاطين اشغالا مهمة في خدمة الالهة وبلاتين
بساكنات السكاكيب وكُنَّ يعاطين الملك بمقتى الخلافة كما كان للذكور من العائلة الملكية ولم
يفقدن من هذه الحقوق شيئا رغمما كان يحصل بسببها من الانعاب والخصومات المذالية لان
الملوك الاجانب كانوا يجاللون على التزوج ببنات العائلة الملكية المصرية طمعا باكتسابهم حق
الملك بواسطتهم . وحقوق النساء المصريات في الممالك لم تكن مجرد سلطة خصوصية تأتت لبعض
افرادهن كما حصل لبعض نساء المشرق في مصر والنسططينية ولا على طريقة استبدادية ولا
لائق الاحوال تبعاً لمقاييس سياسية او غيرها لكنها كانت حقوقاً شرعية مصادقا عليها بالفانون
العمومي والخصوصي

معاملتهن * كنا نحسب ان ما اكتسبه المرأة من المنزلة في الحقبة الاجتماعية الآن انما
هو نتيجة التمدن الحديث لكننا رأينا ان مثل هذه المنزلة كانت لها في عهد المصريين القدماء اي
منذ نحو ٥٠ او ٦٠ قرناً فلم يكن يجوز لهؤلاء الزوج باكثر من امرأة واحدة وكانوا يعطونها
حقوقاً لم يحصل عليها الرجال ويجازونها محل الاعتبار وكانوا يعتقدون ان المرأة ان لم تعط
حقوقها ونعالم بالاعتبار وتمارس السلطة على الحقبة الاجتماعية تخط الافكار العمومية . وقد
تقدم معنا ما كان لها من الحقوق في الملك والكهنوت والحرية في الاجتماعات العمومية وزد على
ذلك انه كان من جملة شروط الزواج ان يكون المرأة نفوذ الكلمة على رجلها وليس له ان
يرفض او امرها مهما كانت ولعل هذا الذنود كان محصوراً بما يتعلق باشغال بينها . وكما انها
كانت ممنوحة حقوق الرجال كان عليها ايضاً ما عليهم فكانت تقع عليها العقوبات كما تقع على
الرجل كالجدة والصنع وجدة الاتف ولا يجازى الا الحرة المريد

هذه هي المنزلة التي كانت للمرأة من عهد ٥٠ او ٦٠ قرناً فكم بالاولى ان تكون لها في هذا
العصر الذي ارتقت فيه العقول واتسع نطاق التمدن وبرزت شمس العلم وزهت الحقبة
الاجتماعية العصر الذي يتغير فيه ذوقه ألا وهو القرن التاسع عشر قبل بعد ذلك من مجال
البحث في "الرجل والمرأة وهل يصاويان" فلي بنات المشرق ان يمنهن كليلين للرجال انهن

لسن بأقل تأثيراً منهم في الهيئة الاجتماعية على ان حالة المرأة عند المصريين القدماء تبرهن
اننا اهملنا لذلك بحسب النظرة وليس كما ظن بعضهم من اننا لم نعطها ما اعطيناها في هذا
العصر الا اننا نادانا للتدبير الحديث فيجب ان تكون سادرات على خوفنا جاعلات في عقول
الرجال اننا قادرات على ان نجعل لنا في الهيئة الاجتماعية ما للرجل والآن فلومنا على انفسنا لاننا
ان اهملنا واجباتنا سلبت منا حقونا لكني واثقة الثقة الثامنة اننا لا نتفاعد عن هذه البقية بل
نستمر في السعي نحوها خدمة للهيئة الاجتماعية

المناظرة والمراصلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتغناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحيةً للاذهان .
ولكن الهيئة في ما بدرج فيو على اصحابه نحن براء منه كلو . ولا ندري ما خرج عن موضوع المقطاف ونراعي في
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتملان من اصل واحد فبناظرنا نفايرك (٢) انما
الدرس من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كالف اغلاط غيره عظيم كان المترف باغلاط اعظم
(٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الاربعة مع الاختصار تستغني عن المطولة

التذكية

علم الله اني لما اقدمت على انتقاد كتاب النصارى لم اتوجه الى اللائنة العلنية فانجية من
احتكاك الافكار وامعان النظر في حقائق التاريخ معترفاً للعلامة الناضل المطران يوسف داود
باحراز المكانة العليا من الادب والعلم على اني طالما رغبت في البحث العلمي استدراكاً للنوائد
الافاضل الذين يباحثون وانما كان يتعدني عن المناظرة ما كنت اراه في كتابات بعضهم من
التعامل على مناظرةهم ورسمهم بالسف والاكثار من المثالب والمطاعن فكبرت نفسي عن ذلك
وقلت لله در شاعرنا القائل :

اني اذن بعرض ان يلم به غيري قبل اتولى خرقه يدي

وما زلت مسكاً عن المباحثة حتى ظهر النصارى وبدت لي من خلال سطوره براعة مؤلفه
واندائه على انزال قومه السريان ولغتهم منزلة لم يتخلوها من قبل فذكرته بكلمات سميتها الرد
على النصارى وبدت بها لادارة المنتطف الاغر رجاء ان يفتح لما بين عدد مكاتباً ففكرهم العالمان
الفاضلان محرراً انابهما الله بادرهما في الاجزاء السادس والسابع والثامن من هذه السنة